منهج الامام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت: ٦٤٣ هـ) في الاقتباس من القران والسنة واثار الصحابة والتابعين في كتابه أدب المفتي والمستفتي

**نور محمد شفاء يوسف**

**أ.م.د.عبدالموجود عثمان علي**

**خلاصة البحث:**

ضمَّت الشريعة الإسلامية علوماً كثيرة، ومنها علم أصول الفقه، الذي يعد الحجر الأساس في فهم الشريعة الإسلامية واستنباط أحكامها، وقد شهد عبر تاريخه تطوراً ملحوظاً على يد عدد من العلماء، كان منهم الإمام ابن الصلاح، الذي كتب في علم أصول الفقه كتابه (أدب المفتي والمستفتي)، فجاء البحث لبيان دراسة تعريفية لحياة الإمام أبن الصلاح ولتسليط الضوء على منهجه في الاقتباس من القران الكريم والسنة النبوية وآثار الصحابة والتابعين، وقد تم تتبع مواضع الاستشهاد وتحليلها للكشف عن ملامح منهجه في الاستدلال. أظهرت النتائج أن منهجه اتسم بدقة علمية في اختيار النصوص وتوظيفها بما يخدم مقاصد الفتوى، ويؤصل لأخلاقيات المفتي والمستفتي. ويبرز البحث أهمية منهجه في ترسيخ الفتوى المنضبطة بالنصوص الشرعية وأقوال السلف.

**Abstract**

Islamic law included many sciences, including the science of the fundamentals of jurisprudence, which is the cornerstone in understanding Islamic law and deriving its provisions. Throughout its history, it has witnessed a remarkable development by a number of scholars, including Imam Ibn al-Salah, who wrote in the science of fundamentals of jurisprudence his book (Adab almufti wa al Mustafati). The research came to highlight the life of Imam Ibn al-Salah and his method in quoting from the Holy Qur'an, the Prophet's Sunnah and the narrations of the companions and followers. The Locations of the citation Were tracked and analyzed to reveal the features of his method of reasoning. The results showed that his approach was characterized by scientific precision in selecting texts and employing them to

serve the objectives of the fatwa and establish the ethics of the mufti and the fatwa-seeker. The research highlights the importance of his approach in establishing fatwas that are controlled by texts and the sayings of the predecessors.

**المقدمة**

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نوراً نهتدي به، فأخرجنا من ظلمات الجهل الى نور هدايته، والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، مفصل الاحكام والشرائع، وعلى آل بيته اجمعين وعلى أصحابه المكرمين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

تتابع العلماء وتوالوا في التأليف والتصنيف في علم مهم من علوم الشريعة الإسلامية وهو علم أصول الفقه، وكان من بينهم الإمام أبو عمرو بن الصلاح (رحمه الله)، الفقيه، الاصولي، المحدث، الذي اثرى المكتبة الإسلامية بمصنفات ومؤلفات كثيرة، من بينها كتابه (ادب المفتي والمستفتي)، الذي تحدث فيه عن آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، وكان للإمام منهجه في الاقتباس من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأقوال الصحابة والتابعين.

مما دعاني لكتابة هذا البحث المتواضع، للتعرف على منهج الإمام في الاقتباس من مصادر التشريع من قرآن وسنة، ومنهجه في الاقتباس من آثار الصحابة والتابعين، ولوضعها في متناول من يرغب في الاطلاع على منهج الامام في اقتباساته.

ويهدف البحث الى اظهار منهج الإمام في اقتباساته من مصادر التشريع وآثار الصحابة والتابعين.

وجاءت خطة البحث بتقسيمه على نحو ما يأتي: المقدمة ومبحثان وخاتمة، اشتمل المبحث الأول على: المطلب الأول: اسمه ونسبه، مولده ونشاته، وفاته، المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه، اشتمل المبحث الثاني على: المطلب الأول: منهجه في الاقتباس من القرآن الكريم، المطلب الثاني: منهجه في الاقتباس من السنة النبوية، المطلب الثالث: منهجه في الاقتباس من آثار الصحابة والتابعين، ثم الخاتمة وضمت أهم النتائج التي تم التوصل اليها، ثم المصادر والمراجع.

اسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المهتمين والباحثين في التعرف على منهجية الإمام ابن الصلاح في اقتباساته، اللهم آمين.

## المبحث الاول

## السيرة الشخصية للإمام أبن الصلاح

### المطلب الأول

### اسمه ونسبه ومولده ونشاته ووفاته

**اسمه ونسبه:** هو أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن بنِ عثمانَ بنِ موسى بنِ أبي نصر، النصريُّ الكرديُّ الشهرزوريُّ، المعروف بابن الصلاح الشرخانيّ، الملقب: تقيُّ الدين، الفقيهُ الشافعيُّ [١] . والنَصري –بفتح النّون وَالصَّاد الْمُهْمِلَة .–نِسْبَة إِلَى جده أبي نصر الْكرْدِي ([٢]) ، و الشَرخاني: – بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الألف نون– قرية من أعمال إربل قريبة من شَهْرَزور [٣] ، والشهرزوري نسبةً الى منطقة شهرزور، وشهرزور .–بفتح الشين ثم السكون، وراء مفتوحة– وهي منطقة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد [٤] .

**مولده ونشاته:** ولدَ الإمام أبن الصلاح الشهرزوري بشرخان احدى قرى شهرزور سنة سبعٍ وسبعين وخمسُمائة (٥٧٧ هـ) [٥]، ونشأ وبدأت رحلتهُ في طلب العلم ببلدتهِ شرخان وكان اول ما تلقىَ العلم على

---

١ – ينظر وفيات الاعيان وانباء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، تح: احسان عباس، دار صادر ـ بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ٣ / ٢٤٣ . سير أعلام النبلاء ط الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ١٦ / ٣٦٠

٢ – ينظر طبقات الشافعية، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الشهبي الدمشقي تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب ـ بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ، ٢ / ١١٣

٣ – ينظر وفيات الاعيان وانباء الزمان، ابن خلكان، ٣ / ٢٤٣

٤ – ينظر معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥ م، ٣ / ٣٧٥

٥ – ينظر طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢ / ١١٣

والدهُ الذي كان من أجلَّ مشايخ الأكراد، وتعلمَ المذهب الشافعي والمَّ بهِ قبل بلوغهِ[١]، ولقد كان والدهُ حريصاً على تعليمه، بالإضافة الى تلقيه المعرفة من مشايخ بلدتهِ ، قال عنه الذهبي [٢]:" فبلغني أنه كرر عليه جميع المهذب ولم يطر شاربه " [٣]، ولم يكتفِ بأخذ العلم من مشايخ بلدته فرَحلَ للموصلِ وتلقىَّ فيها العلم من العديد من المشايخ والأئمة غيرَ إنه لم يُطِل المقام فيها، وما ان قَوِيَ على تحمل أعباء السفر حتى قرر التوجه صوبَ عاصمة العلم والمعرفة بغداد حيث كانت تَعجُّ بمختلف أصناف المعارف وأخذَ العلمَ ايضاً من كبار مشايخها وأئمتها [٤]، ولم يكتفِ الإمام أبن الصلاح بما حصل عليه من العلم فقرر الارتحال، قاصداً أن يأخذ العلم عن كبار علماء عصره، وأن يتوسع في دائرة معارفه وفنونه، فتوجه صوبَ دمشق، وخُراسان، فدخل مرو، ونيسابور، وهمذان، حيث كانت وجهةً لمن يرغب بالحصول على الأسانيد العالية في علم الحديث، وسمع فيها من العلماء والحفَّاظ، وبقي فيها مدةً من الزمن، تلقى فيها علم الحديث [٥] . وبعد هذه الرحلة الطويلة عادَ الى الشام وتولى التدريس في المدرسة الناصرية، وبعد أن هدّم المعظم توران شاه بن الصالح أيوب أسوار بيت المقدس؛ انتقل الى دمشق واقام واستوطن فيها وتولى التدريس بالمدرسة الرَّواحية، ثم تولى التدريس ومشيخة دار الحديث الأشرفية ، وهو أول من تولاها من شيوخ الحديث ثم التدريس في المدرسة الشامية الصغرى، ولقد أفتى وصنف وكان شيخاً للكثير من أعلام الدين[٦].

---

١ – ينظر طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ( ٧٧٤ هـ ) تح: أحمد عمر هاشم– محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، ١٤١٣ هـ– ١٩٩٣ م، ١ / ٨٥٧

٢ – الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، اتقن الحديث ورجاله، ونظر علله واحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، ومن تصنيفاته: كتاب " تاريخ الإسلام " في عشرين مجلداً و " الدول الإسلامية " و " طبقات القراء " ولدَ في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤ هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م، ٣ / ٣١٥

٣ – تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٤ / ١٤٩

٤ – ينظر طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣ هـ، ٨ / ٣٢٦

٥ – ينظر تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ١٤٩

٦ – ينظر وفيات الاعيان وأنباء الزمان، أبن خلكان، ٣ / ٢٤٤. سير أعلام النبلاء ط الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ١٦ / ٣٦٠. تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٤ / ١٤٩

**وفاته:** بعد حياة حافلة قضاها أبن الصلاح (رحمه الله) بالورع، والزهد، وتقوى الله عز وجل، وخدمة السنة النبوية الشريفة، توفي بمنزله في دار الحديث الأشرفية، في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣ هـ)، ودمشق محاصرة بالخوارزمية، وحُمِلَ على الرؤوس، وازدحم الخلق على سريره، وكان على جنازته هيبة، وخشوع، فصُليَ عليه بعد الظهر بجامع دمشق، وشيعوه إلى داخل باب الفرج، وصلوا عليه هناك ثانية، ثم رجع الناس بسبب الحصار، وخرج بنعشه نحو العشرة إلى مقابر الصوفية، فدفن بها في غربيَّها على الطريق، خارج باب النصر[١].

## المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

**شيوخه:** تتلمذَ الإمام أبن الصلاح في مسيرته لتحصيل العلم على صَفوةٍ من العلماءِ في بلاد المشرق الاسلامي في فنون وعلوم عديدة وفي مجالاتٍ مختلفة، ومن مشايخه الذين تتلمذ عليهم اذكر منهم على سبيل الاختصار لا الحصر:

١ –عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي، أبو جعفر بن أبي المعالي المعروف بابن السمين (ت: ٥٨٨هـ) وهو من الائمة المحدثين، ولد في بغداد، واقامَ في الموصل في آخر أيامهِ، وتُوفيَ فيها[٢].

٢ – عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان بن أبي حفص بن أبي كرب البغدادي الدَّارَ قَزّيّ، أبو حفص المؤدب المعروف بأبن طَّبرَزذَ، (ت: ٦٠٧هـ) كان ثقةُ في الحديث، سماعه صحيحاً، وكان في بغداد شيخاً عن ثلاثة وثمانين شيخاً، وقد توالى عليهِ طلبة الحديث واخذوا عنه الكثير [٣]

٣ – ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب أبن الشيخ الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله أبن سُكينة البغدادي، الصوفي، الشافعي، (ت: ٦٠٧هـ) وكان يعرف في زمانهِ بشيخ العراق في الحديث،

---

١ – ينظر وفيات الاعيان وأنباء الزمان، أبن خلكان، ٣ / ٢٤٤. ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨ / ٣٢٨. البداية والنهاية ط الفكر، أبن كثير، ١٣ / ١٦٨

٢ – ينظر ذيل تاريخ مدينة السلام، أبو عبد الله محمد بن سعيد أبن الدبيثي (ت:٦٣٧ هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د. ط)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ٣ / ٥٤٨

٣ – ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، ١٦ / ٥٥. ينظر تاريخ اربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي، المعروف بأبن المستوفي ( ٦٣٧ هـ )، تح : سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر – العراق ، ١٩٨٠ م ، ١ / ١٥٩

وعرف عنه الزهد، وحسن السيرة، والتواضع واحترام العلماء والصالحين وكان ذو جلال وهيبة، وكان ممن طالَ عمرهُ حتى حُدِثَ عنهُ بجميع مروياتهِ، وقد أخذ الحديث عنه أبن الصلاح[١].

٤ – منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفرَّاوي، أبو القاسم بن أبي المعالي النيسابوري، (ت: ٦٠٨هـ) ولدَ في بيت اشتهرَ برواية الأحاديث، وكان قد روى الحديث عنه أبن الصلاح [٢] .

٥ – المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبِي صالح، رضيّ الدين أبو الحسن الطُّوسِي، ثم النيسابوري (ت:٦١٧هـ): كان ثقة خيّراً، مُقرئاً جلِيلاً، وقد حدث عنه أبن الصلاح [٣].

**تلاميذه:** إن المكانة العلميَّة، والمنزلة الرفيعة التي تبوأها الشيخ تقي الدين أبن الصلاح؛ كان لها الأثر الكبير في التفاف طلبة العلم حوله، فقد حدَّث عنه وتتلمذ عليه خلقُ كثير، واذكر منهم على سبيل الاختصار:

١ – عبد الرحمن بن نوح بن محمد شمس الدين المقدسي، (ت: ٦٥٤هـ) مدرس الرواحية بدمشق، تفقه على أبن الصلاح [٤] .

٢ – عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسي الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ المعروف بأبي شامة، (٦٦٦ هـ) شيخ دار الحديث الأشرفية، ومدرس الركنية، وصاحب المصنفات العديدة المفيدة وكان ملما بأنواع كثيرة من الفنون وقيل عنه أنه بلغ رتبة الاجتهاد، وكان ينظم أشعارا [٥] .

٣ – عمر بن بندار بن عمر بن علي القاضي أبو الفتح كما الدين التفليسي، (ت: ٦٧٢هـ) فقيه ومفتي وسمع الحديث من أبي عمرو بن الصلاح واستفاد منه، ثم تولى القضاء بدمشق نيابة [٦] .

---

١ – ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، ١٦ / ٥٢

٢ – ينظر ذيل تاريخ مدينة السلام، أبن الدبيثي، ٥ / ٥١

٣ – ينظر سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، ١٦ / ١١٤

٤ – ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨ / ١٨٨

٥ – ينظر البداية والنهاية ط الفكر، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، (د. ط)، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م، ١٣ / ٢٥٠ . ينظر فوات الوفيات، صلاح الدين، ٢ / ٢٦٩

٦ – ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨ / ٣٠٩. ينظر طبقات الشافعية، أبن قاضي شبهة، ٢ / ١٤٣

٤ – يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام أبن محمد بن جمعة النووي الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا، (ت: ٦٧٧هـ) فقيه، ومحدث، ولغوي، وأحد أبرز الفقهاء الشافعية ولي دار الحديث الأشرفية وله العديد من المصنفات [١].

٥ – محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضي القضاة تقي الدين أبو عبد الله العامري الحموي، (ت: ٦٨٠هـ) فقيهاً، عالماً بالأحكام، وتصدر للإقراء، والفتوى، وله ثمان عشرة سنة، وولي عدة جهات وظهرت فضائله الباهرة، درَّس بالظاهرية [٢] .

## المبحث الثاني: منهجه في الاقتباس من القران والسنة وآثار الصحابة والتابعين

### المطلب الأول

### منهجه في الاقتباس من القرآن الكريم

القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وهو المرجع الذي لا غنى عنه لأي فقيه أو عالم يكتب في علم الشريعة، إنما هو في أمسّ الحاجة للرجوع إليه، والاقتباس من آيه الحكيم لتقرير الأحكام، والاستدلال عليها، وتختلف طرائق الاقتباس بين عالم وآخر، وبين فقيه وغيره.

ولو طالعنا اقتباسات الإمام أبن الصلاح في كتابه (أدب المفتي والمستفتي)، لشاهدنا تنوعاً في مناهج اقتباس الآيات، وتعدداً في طرائق التعامل معها، ومن ذلك:

١ – الاجتزاء، ونقصد به أن الإمام لا يورد الآيات بأكملها بالغالب، بل يورد جزءاً منها، وغالباً ما يكون الاجتزاء في بداية الآية على وفق الآتي:

١ – قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢ [٣]

٢ – يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ

١ – ينظر طبقات الشافعية، أبن قاضي شبهة، ٢ / ١٥٣. ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨ / ٣٩٥

٢ – ينظر طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨/ ٤٦. ينظر طبقات الشافعية، أبن قاضي شبهة، ٢/ ١٤٧– ١٤٩

٣ – سورة البقرة: من الآية ٣٢

وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١) [١]

٣ - فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) [٢]

٤ - وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) [٣]

وهو إذ يجتزئ يقصد بذلك الاجتزاء الاكتفاء بذكر موطن الشاهد من الآية على ما يستدل بها عليه، فقد استشهد بالآية الأولى والآية الثالثة لمن أراد الإفتاء، فقال بعد أن ذكر مجموعة من الأقوال التي يستحب للمفتي قولها في بداية إفتائه "... إن من ثابر على ذلك كان حقيقا بأن يكون موفقا في فتاويه..."[٤]، أما الآية الثانية، فقد أوردها الإمام لمن أراد ان يفتي في مسائل الميراث، فبين أنه يجب على المفتي أن لا فإن ذلك يشكل على العامي" [٥] ، وبين أن هذا هو رأي الإمام أبي القاسم الصيمري[٦]، بينما يرى الإمام أن " تعمد العدول عنه حزازة في النفس لكونه لفظ القرآن العظيم، وأنه قل ما يخفى معناه على أحد" [٧]، أما في الآية الرابعة فذكرها الإمام وقال: " ليس بمنكر أن يذكر المفتي في فتواه الحجة إذا كانت نصا واضحا

---

١ - سورة النساء: من الآية ١١

٢ - سورة الأنبياء: من الآية ٧٩

٣ - سورة الطلاق: من الآية ٤

٤ - أدب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح ( ت: ٦٤٣ هـ)، تح: موفق عبدالله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ، ١٤١

٥ - المصدر السابق، ١٤٤

٦ - أبو القاسم الصيمري: هو القاضي عبد الواحد بن الحسن الصيمري، أحد أبرز علماء وشيوخ الشافعية، ويعرف بالصيمري نسبة الى نهر صيمر في البصرة، له عدة مصنفات منها ادب المفتي والمستفتي، توفي سنة (٣٨٦ هـ). سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، ١٢ / ٤٩٢ . طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣ / ٣٣٩

٧ - أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١٤٤

مختصر" [١]..فضلاً عما ذكرناه من الاجتزاء في ذكر غالب الآيات، والاقتصار على موطن الشاهد، فإن الإمام يذكر الآية كلها إذا كانت تشتمل على المعنى والفكرة التي يريد طرحها، من ذلك ذكره للآيات قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) [٢] لمن أراد أن يبدأ الفتوى.

لم يتناول الإمام جلَّ الآيات التي استشهد بها بالتفسير، وإنما علق على بعضها تعليقات أصولية يسيرة، ففي قوله تعالى: وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١٧) [٣] قال الإمام: "شامل بمعناه من زاغ في فتواه، فقال في الحرام: هذا حلال، أو في الحلال: هذا حرام، أو نحو ذلك" [٤] .

٢ – ومن منهجه في الاستشهاد بالآيات، أن يأتي بالآية عقب توضيح لمسألة، فيكون ذكر الآية هو تعضيد لهذا التوضيح، ومن ذلك: قوله في المسألة التي لا يجوز للمفتي أن يتساهل في الفتوى إلا " إذا صح قصده، فاحتسب الى حيلة لا شبهة فيها، ولا تجر إلى مفسدة ليخلص بها المستفتي من ورطة يمين أو نحوها فذلك حسن جميل "[٥] فاستشهد بقوله تعالى: وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٤٤) و [٦]، ومن ذلك ايضاً بعد أن بين أصناف المفتين وشروطهم فقال: " فمن انتصب في منصب الفتيا وتصدى لها وليس على صفة واحدة من هذه الأصناف

١ – المصدر السابق، ١٥١
٢ – سورة طه: الآيات ٢٥ – ٢٨
٣ – سورة النحل: الآيات ١١٦ – ١١٧
٤ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٨٥
٥ – المصدر السابق، ١١١
٦ – سورة ص: من الآية ٤٤

الخمسة، فقد باء بأمر عظيم"[١] فذكر قوله تعالى: ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) [٢] .

**المطلب الثاني: منهجه في الاقتباس من السنة النبوي**

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع، بعد القرآن الكريم، فهي " أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله"[٣]، وهي في اصطلاح الأصوليين "ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير" [٤] .

تشمل السنة علم جليل من علوم الشريعة وهو علم الحديث، بصحاحه، وسننه، ومسانيده، وغيرها من فروع علم الحديث التي دونت أحاديث النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام)، فكانت موضع اهتمام للدارسين بحثاً واستقصاءً واقتباساً من هذا المصدر الشريف لتقرير أحكام، أو لتوكيد الأحكام التي وردت في القرآن الكريم، فالنبي (عليه الصلاة والسلام)، صاحب هذا المصدر؛ لا ينطق عن الهوى، بل جاء ليبين للناس ما نزل اليهم حيث قال: ((أَلا إنّي أُوتيت الكتاب ومثلهُ معهُ)) [٥] .

لقد أشبهت طريقة اقتباس الأحاديث عند الإمام أبن الصلاح من طريقته في الآيات القرآنية في بعض صورها، على نحو ما يأتي:

---

١ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١٠١

٢ – سورة المطففين، الآيات ٥ –٦

٣ – تشنيف المسامع بجمع الجوامع، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤ هـ)، تح: د. سيد عبد العزيز – د. عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية، ط ١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ٢ / ٨٩٩

٤ – الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ١٢٧

٥ – سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ح (٤٦٠٤)، ( ٤ / ٢٠٠)، حديث حسن، حسنه الترمذي، وجاء باختلاف يسير (لا الفين أحدكم متكئا على اريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه)، سنن الترمذي ت شاكر، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢ ) – محمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣ ) – إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ( ج ٤ ، ٥ )، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥، أبواب العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ح (٢٦٦٣)، (٥ / ٣٧)

١ – فهو احياناً يجتزئ الحديث، ولا يذكره بتمامه، ومثال ذلك حديث العلماء ورثة الأنبياء، قال (عليه الصلاة والسلام) فيه: (( من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)) [١]، فقد اجتزاء منهُ الإمام ( إن العلماء ورثة الأنبياء) [٢]

ومن منهجه في الاجتزاء؛ اجتزائه لحديث النبي (عليه الصلاة والسلام) ((من أعتق شركا له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق)) [٣] كما نجده عند الإمام البخاري وغيره، فإن الإمام ذكره مجتزأً: (من أعتق شركاً له في عبد قُوِّمَ عليه) [٤].

٢ – ومن منهج الإمام في ذكر الأحاديث، أنه قد يأتي بالحديث عقب توضيح لمسألة فيكون ذكر الحديث تعضيد لهذه المسألة، كما في بيانه لمسألة " إذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا ولا أحدا ينقل له حكم واقعته، لا في بلده ولا في غيره فماذا يصنع، قلت: هذه مسألة فترة الشريعة الأصولية، والسبيل في ذلك كالسبيل فيما قبل ورود الشرائع، والصحيح في كل ذلك القول بانتفاء التكليف عن العبد، فإنه لا يثبت في حقه حكم، لا إيجاب، ولا تحريم، ولا غير ذلك، فلا يؤاخذ إذن صاحب الواقعة بأي شيء صنعه فيها، وهذا مع تقرره بالدليل المعنوي الأصولي" [٥] فقد ذكر بعده حديث رواه حذيفة بن اليمان حيث قال: قال

---

١ – سنن الترمذي ت شاكر، الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح (٢٦٨٢)، ( ٥/ ٤٨)، حكم الترمذي: يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن الوليد بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم (وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأي محمد بن إسماعيل هذا أصح)

٢ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٢

٣ – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ، كتاب العتق، باب إذا أعتق عبدا بين اثنين، أو أمة بين الشركاء، ح (٢٥٢٢ )، ( ٣/ ١٤٤ )

٤ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٩٧

٥ – المصدر السابق، ١٠٥

رسول الله صلى الله : (( يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يدرى ما صيام، ولا صلاة، ولا نسك، ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز، يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة، لا إله إلا الله، فنحن نقولها " فقال له صلة: ما تغني عنهم: لا إله إلا الله، وهم لا يدرون ما صلاة، ولا صيام، ولا نسك، ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة، ثم ردها عليه ثلاثا، كل ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة، فقال: (يا صلة، تنجيهم من النار) ثلاثا)) [١].

٣ – ومن منهج الإمام أيضاً أنه قد يذكر معنى الحديث، كما في مسألة "إذا اختلف عليه فتوى مفتيين" [٢]، فقال للأصحاب فيه أوجه؛ منها، "يأخذ بأخفهما، لأنه صلى الله عليه وسلم: بعث بالحنفية السمحة السهلة"[٣]، فقد أخذه من حديث المصطفى (عليه الصلاة والسلام): (( اني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة))[٤] .

٤ – ومن منهج الإمام أنه يشرح ويبين معنى الحديث ودلالته، فحين ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم (إن العلماء ورثة الأنبياء) قال: " فأثبت للعلماء خصيصة فاقوا بها سائر الأمة، وما هم بصدده من أمر الفتوى، يوضح تحققهم بذلك للمستوضح، ولذلك قيل في الفتيا: إنها توقيع عن الله تبارك وتعالى" [٥]

٥ – ومن منهج الإمام في الاقتباس من الأحاديث، أنه يذكرها في الغالب من غير سند، حيث يذكر الحديث مباشرة، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

أ – ((من أعتق شركاً له في عبد قُوِّمَ عليه)) [١]، [٢]

---

١ – سنن أبن ماجة، أبن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، ح (٤٠٤٩)، ( ٢/ ١٣٤٤ )

٢ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح،١٦٤

٣ – المصدر السابق، ١٦٤

٤ – مسند أحمد بن حنبل – قرطبة، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ) مؤسسة قرطبة – القاهرة، (د.ط)، (د. ت)، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أُمامة الباهلي الصدى بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي عن النبي، ح (٢٢٣٤٥)، ( ٥ / ٢٦٦)، علق عليه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف

٥ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٢

ب – ((أفطر الحاجم والمحجوم)) [٣]، [٤]

ج – ((أيما اهاب دبغ فقد طهر)) [٥]، [٦]

٦ – ومن منهج الإمام في ذكر الأحاديث؛ أنه يشير الى موضع الحديث في الكتب التي أوردت ذلك الحديث، كما في ذكره لحديث (إن العلماء ورثة الأنبياء)، حيث قال: " روينا ما رواه أبو داود السجستاني، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الله ابن ماجه القزويني في كتبهم المعتمدة في (السنن)"[٧] .

٧ – ومن منهج الإمام في الحديث أيضاً، أنه يبين أن الحديث متروك او منسوخ عند الإمام الشافعي، كما في ذكره لحديث (أفطر الحاجم والمحجوم)، حيث قال: " ليس كل فقيه يسوغ له أن يستقل بالعمل بما يراه حجة من الحديث وفيمن سلك هذا المسلك من الشافعيين من عمل بحديث تركه الشافعي عمدا على علم منه بصحته لمانع اطلع عليه وخفي على غيره، كأبي الوليد موسى بن أبي الجارود ممن صحب الشافعي ...قال أبو الوليد: وقد صح حديث: (أفطر الحاجم والمحجوم)" [٨]، فبين الإمام " أن الشافعي تركه مع صحته لكونه منسوخا عنده" [٩] .

---

١ – أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب العتق، باب إذا أعتق عبدا بين اثنين، أو أمة بين الشركاء، ح (٢٥٢٢) (٣ / ١٤٤)

٢ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٩٧

٣ – صحيح أبي داود – الأم، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠ هـ) مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، كتاب الصوم، باب في الصائم يحتجم، ح (٢٠٤٩) (٧ /١٣٢ )، حكم أبي داود: حديث صحيح على شرط مسلم، وقال الحاكم: على شرط الشيخين، و وافقه الذهبي، وصححه أبن الجارود وأبن خزيمة وأبن حبان، وقال أحمد وأبن المديني والبخاري: هو أصح ما روي في هذا الباب

٤ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١١٩

٥ – أخرجه أبن ماجة، السنن، كتاب اللباس، باب لبس جلود الميتة إذا دبغت، ح (٣٦٠٩)، (٢ /١١٩٣)

٦ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١٥٢

٧ – المصدر السابق، ٧١

٨ – المصدر السابق، ١١٩

٩ – المصدر السابق، ١٢٠

**المطلب الثالث: منهجه في الاقتباس من آثار الصحابة والتابعين**

عند النظر في كتاب (أدب المفتي والمستفتي) للإمام أبن الصلاح نلاحظ أنه استشهد بالعديد من أقوال الصحابة والتابعين، ونبين ذلك على النحو الاتي:

**اولاً: الاستشهاد بأقوال الصحابة:** إن المراد بقول الصحابي: "هو ما ثبت عن أحد من الصحابة – ولم تكن فيه مخالفة صريحة لدليل شرعي – من رأي أو فتوى أو فعل أو عمل اجتهادي في أمر من أمور الدين، وتسمى هذه المسألة عند الأصوليين بأسماء منها: قول الصحابي أو فتواه أو تقليد الصحابي أو مذهب الصحابي." [١]

كما ويطلق أيضا لفظ "السنة على ما عمل عليه الصحابة، وجد ذلك في الكتاب أو السنة أو لم يوجد؛ لكونه اتباعا لسنة ثبتت عندهم لم تنقل إلينا، أو اجتهاداً مجتمعا عليه منهم أو من خلفائهم؛ فإن إجماعهم إجماع، وعمل خلفائهم راجع أيضا إلى حقيقة الإجماع" [٢]

**والصحابي لغة:** منسوب إلى الصحابة – كالأنصاري منسوب إلى الأنصار – وهي مصدر صحبَ يَصحُبُ صُحبَةً بمعنى لازم ملازمةً ورافق مرافقةً وعاشر معاشرة. [٣]

**اما الصحابي اصطلاحاً:** " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه" [٤]، وذُكر فضل الصحابة في قوله تعالى: قال تعالى: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) [٥]

---

١ – حجية قول أصحاب النبي، حمزة حسن محمد الأمين، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان، (د. ط)، (د. ت)، ١١٦ – ١١٧. ينظر حجية قول الصحابي عند السلف، ترحيب بن ربيعان الدوسري، ٢٢

٢ – الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار أبن عفان، ط ١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ٤ / ٢٩٠

٣ – ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ، ١ /٥١٩

٤ – صحيح البخاري، البخاري، ٥ / ٢

٥ – سورة التوبة، الآية ١٠٠

كما ذكر صلى الله عليه وسلم فضل الصحابة، كما رواه عويم بن ساعدة[١]، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن الله تبارك وتعالى اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل)) [٢] .

١ – إن من منهج الإمام في الاستشهاد بأقوال الصحابة أنه يذكر المسألة ويعضدها بقول الصحابي، ونجد ذلك في المسألة العاشرة من القول في كيفية الفتوى وآدابها، التي تتناول إذا سئل المفتي عن مسألة في الميراث، وكانت "المسألة فيها عول كالمنبرية وهي: زوجة وأبوان وبنتان، فلا يقل للزوجة الثمن، ولا للزوجة التسع، لأن أحدا من السلف لم يقله، بل إما أن يقول: للزوجة ثمن عائل، وهو ثلاثة أسهم من سبعة وعشرين سهما" [٣] فقد أستشهد بقول أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) ((صَارَ ثَمَنُهَا تُسُعًا)) [٤] .

٢ – ومن منهج الإمام في ذكره لأقوال الصحابة؛ أنه يأتي بكامل القول، وقد يعضده بقول صحابي آخر لتأكيد المسألة، كما في حديثه عن شرف الفتوى وخطرها وغررها، فقد ذكر قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ((من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون)) [٥] ، كما أكد المسألة بقوله: "وعن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه" [٦]

---

١ – عويم بن ساعدة: هو أبن عائش بن قيس ين النعمان بن زيد بن أمية أبو عبد الرحمن الأنصاري من بني عمرو بن عوف، شهد العقبتين وآخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين عمر بن الخطاب، وقيل بينه وبين حاطب بن ابي بلتعة، توفي في خلافة عمر بعمر ٦٥ سنة، سير أعلام النبلاء ، الذهبي، ٣ / ٣٠٨-٣٠٩

٢ – المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ هـ)، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر عويم بن ساعدة رضي الله عنه، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م، ح ( ٦٦٥٦) ، ٣ / ٧٣٢ ، حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

٣ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١٤٣

٤ – الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ، كتاب الفرائض ، في أبنتين وأبوين وامرأة، ح (٣١٢٠٢)، ٦ /٢٥٨

٥ – إبطال الحيل، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بأبن بطة العكبري (ت: ٣٨٧ هـ)، تح: تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ، ٦٥

٦ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٥

٣ – ومن منهج الإمام في استشهاده بأقوال الصحابة؛ أنه يذكر القول للصحابي دون ذكر سند القول، كما في ذكره لقول الإمام علي (رضي الله عنه)، (صار ثمنها تسعاً) [١] ، وايضاً ذكره لقول عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، (من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون) [٢]

٤ – ومن منهج الإمام أيضاً أنه قد يستشهد بعمل للصحابي، كما في حديثه عن المسألة العشرين في كيفية الفتوى وآدابها، " ليس له إذا استفتي في شيء من المسائل الكلامية أن يفتي بالتفصيل، بل يمنع مستفتيه وسائر العامة من الخوض في ذلك أصلا، ويأمرهم بأن يقتصروا فيها على الإيمان جملة من غير تفصيل ... ومن كان منهم اعتقد اعتقادا باطلا تفصيلا، ففي إلزامه بهذا صرف له عن ذلك الاعتقاد الباطل بما هو أهون وأيسر وأسلم"[٣]، فقد استشهد بعمل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " في تعزيره صبيغ بن عسل الذي كان يسأل عن المتشابهات " [٤]، فقال الإمام: " والمتكلمون من من أصحابنا معترفون بصحة هذه الطريقة " [٥]

**ثانياً: الاستشهاد بأقوال التابعين:** التابعي لغةً: "تَبِعَهُ، تَبَعاً وتَباعةً: مَشَى خَلْفَهُ، ومَرَّ به فَمَضَى معه"[٦]، أما التابعي في الاصطلاح: "هو من صحب الصحابي"[٧] ، وقال أبن الصلاح: "ومطلقه مخصوص بالتابع

---

١ – المصدر السابق، ١٤٣

٢ – المصدر السابق، ٧٥

٣ – المصدر السابق، ١٥٣ – ١٥٤

٤ – مسند الدارمي المعروف ب (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد اللرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ– ٢٠٠٠م، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، ح(١٥٠)، ١/ ٢٥٤ .

٥ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١٥٥

٦ – القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ( ت: ٨١٧ هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، أشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ هـ، ٧٠٦

٧ – الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تح: أبو أبو عبد الله السورقي – إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، ٢٢

بإحسان، ويقال للواحد منهم تابعٌ وتابِعي" [١]، " فخير الناس قرنا بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل"[٢]

وذلك مصداقاً لقوله (عليه الصلاة والسلام): ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)) [٣]

١ – إن من منهج الإمام في الاستشهاد بأقوال التابعين؛ أنه يأتي بسند القول كاملاً، كما في حديثه عن بيان شرف الفتوى وخطرها وغررها، فقد استشهد بقول محمد بن المنكدر[٤] ، فقد أورد القول بسنده فقال: " وقد أخبرنا الشيخ الإمام المسند أبو بكر منصور بن عبد المنعم الفراوي، قراءة عليه بنيسابور، قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن هلال بن الفرات، ببيروت، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عينية، عن محمد بن المنكدر، قال: ((إن العالم بين الله، وبين خلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم)) [٥] " [١]، وكذلك استشهاده بقول محمد بن عجلان[٢] بذكره لسند القول في نفس المسألة، فقال: " وأخبرنا

---

١ – مقدمة أبن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، مؤلف علوم الحديث: عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (ت: ٦٤٣هـ)، مؤلف محاسن الاصطلاح: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثم البلقيني المصري الشافعي أبو حفص سراج الدين (ت: ٨٠٥هـ)، تح: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطبي)، دار المعارف، (د. ط)، (د. ت)، ٥٠٦

٢ – معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بأبن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تح: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ٤٢ . ينظر فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ٤ / ١٥٣

٣ – صحيح البخاري، البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور اذا شهد، ح(٢٦٥٢)، ٣/ ١٧١

٤ – محمد بن المنكدر: هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير قرشي تميمي مدني، كنيته أبو بكر ويقال أبو عبد الله القرشي، لا يكاد يسأله أحد عن حديث الا كاد يبكي. التاريخ الكبير، أبو بكر أحمد بن أبي خثيمة (ت: ٢٧٩هـ)، دار الفكر، تح: السيد هاشم الندوي، (د. ط)، (د. ت)، ١ / ٢١٩

٥ – الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ، ٢ / ٣٥٤ . ينظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار

الشيخ الأجل الأصيل أبو القاسم، منصور بن أبي المعالي الفراوي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: سمعت الشافعي، يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت محمد بن عجلان يقول: ((إذا أغفل العالم لا أدري أصيبت مقاتله)) [٣] " [٤] .

٢ – ومن منهجه في الاستشهاد بأقوال التابعين ايضاً، أنه قد يذكر القول من دون ذكر سنده، كما في قوله: " وروينا عن أبي حصين الأسدي أنه قال: ((إن أحدكم ليفتي في المسألة، ولو وردت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر))، وروي عن الحسن، والشعبي، مثله [٥]" [٦] ، وكذلك قوله: " وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنهما ((أنه كان لا يكاد يفتي فتيا، ولا يقول شيئا إلا قال: اللهم سلمني، وسلم مني)) [٧] " [٨]

---

محافظة مصر ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، ٣ / ١٥٣ . وينظر أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م، ٢ / ١٢٨

١ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٢ –٧٤

٢ – محمد بن عجلان: هو أبو عبد الله المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كان عابداً ناسكاً فقيهاً، كان يفتي وله حلقة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه الحديث الكثير. تهذيب الكمال في أسماء ارجال، يوسف عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١ ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م، ٢٦ / ١٠١ – ١٠٢

٣ – جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار أبن الجوزي – المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، باب ما يلزم العالم إذا سئل عما لا يدريه من وجوه العلم، ح(١٥٨٣)، ٢ / ٨٤٠ . ينظر صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني الحنبلي (ت: ٦٩٥هـ)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٣، ١٣٩٧هـ، ٧

٤ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٦ – ٧٧

٥ – صفة الفتوى، أحمد بن حمدان الحنبلي، ٧. وينظر اعلام الموقعين عن رب العالمين، أبن قيم الجوزية، ٤ / ١٦٨

٦ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٦

٧ – صفة الفتوى، أحمد بن حمدان الحنبلي، ١٠

٨ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٨٠

٣ – ومن منهجه ايضاً انه يذكر قول التابعي ويعضده برواية أخرى للتأكيد، كما في ذكره لقول عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقال: " فروينا عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال: ((أدركت عشرين ومائة من الأنصار، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة، فيردها هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول))[١]، وفي رواية: ((ما منهم من أحد يحدث بحديث إلا ود أن أخاه كفاه إياه ولا يستفتى عن شيء إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا)) [٢] " [٣]

٤ – ومن منهج الإمام أنه يستشهد بالمواقف التي وقعت للتابعين؛ كما في قوله: " وذكر الحافظ أبو عمر أبن عبد البر الأندلسي، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: ((أنه جاءه رجل فسأله عن شيء، فقال القاسم: لا أحسنه، فجعل الرجل يقول: إني دفعت إليك لا أعرف غيرك؟ فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي، وكثرة الناس حولي، والله ما أحسنه، فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يأبن أخي الزمها فوالله ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحب إلي من أن أتكلم بما لا علم لي به)) [٤] " [٥] ، ومن تلك المواقف ايضاً قوله: " وفيما رواه أبو عمر بن عبد البر الحافظ بإسناده، عن مالك، قال:

((أخبرني رجل أنه دخل على ربيعة بن أبي عبد الرحمن، فوجده يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه. فقال له: أمصيبة دخلت عليك؟ فقال: لا ولكن استفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم، قال ربيعة: ولبعض من يفتي ههنا أحق بالسجن من السراق)) [٦] " [٧]

٥ – ومن منهجه في الاستشهاد بأقوال التابعين؛ أنه يذكر القول للتأكيد على مسألة معينة، كما في المسألة الثالثة من أحكام المفتين فقال: " من كان من أهل الفتيا قاضيا فهو فيها كغيره " [٨] ، فقد بين أنه يكره

---

١ – المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت)، ١ / ٤٠ . وينظر صفة الفتوى، أحمد بن حمدان الحنبلي، ٧

٢ – سنن الدارمي، الدارمي، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، ح (١٣٧)، ١ / ٢٤٨. جامع بيان العلم وفضله، أبن القيم الجوزية، باب تدافع الفتوى وذم من يسرع اليها، ح (٢١٩٩)، ٢ / ١١٢٠ – ١١٢١

٣ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٥

٤ – صفة الفتوى، أحمد بن حمدان الحنبلي، ٧ – ٨. اعلام الموقعين عن رب العالمين، أبن القيم الجوزية، ٤ / ١٦٨

٥ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٧٧ – ٧٨

٦ – جامع بيان العلم وفضله، أبن عبد البر، باب في إنكار أهل العلم ما يجدونه من الأهواء والبدع، ح ( ٢٤١٠)، ٢ / ١٢٢٥ . صفة الفتوى، أحمد بن حمدان الحنبلي، ١١

٧ – ادب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ٨٥

٨ – المصدر السابق، ١٠٨

للقاضي أن يفتي في مسائل الأحكام كمسائل الطهارة والعبادات، فاستشهد بقول شريح القاضي ((أنا أقضي ولا أفتي)) [١] ، ومن هذا المنهج ايضاً؛ قوله في المسألة الثامنة من كيفية الفتوى وآدابها، أنه يستحب للمفتي إذا أراد الإفتاء أن يبدأ ببعض الأقوال، واستشهد بقول: " روي عن مكحول، ومالك رضي الله عنهما: أنهما كانا لا يفتيان حتى يقولا: ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) [٢] " [٣]

**الخاتمة:**

بعد هذه الرحلة في البحث عن منهج الامام ابن الصلاح في اقتباساته من القران والسنة وآثار الصحابة والتابعين من خلال كتابه (ادب المفتي والمستفتي) نستخلص اهم النتائج:

١ – للإمام مكانة بارزة بين علماء عصره، فقد كان ملماً بعلوم شتى من تفسير وحديث وفقه واصوله.

٢ – اعتماده على نصوص الشريعة كمصدر أساس لتأصيل مكانة الإفتاء وبيان عظيم مسؤوليته.

٣ – كون الامام محدثاً بارعاً فإنه يحرص على ذكر الروايات الصحيحة أو الحسنة، ويحيل احياناً الى مصادر الحديث، مما يبرز مكانته في التحقيق الحديثي.

٤ – كان حريصاً على بيان الجانب التربوي والتزكوي في الفتوى من خلال بيان سلوك السلف وتعاملهم مع المواقف التي تمرّ بهم.

٥ – يربط الإمام بين النصوص والأمثلة الواقعية من حال السلف، ليؤسس لمنهج عملي في الفتوى، يجمع بين العلم والعمل والنص والفهم.

---

١ – اعلام الموقعين عن رب العالمين، أبن القيم الجوزية، ٤/ ١٧٠. صفة الفتوى، أحمد بن حمدان الحنبلي، ٢٩

٢ – طبقات الفقهاء، أبو أسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦ هـ)، هذبه: محمد بن مكرم أبن منظور(ت: ٧١١ هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط ١ ، ١٩٧٠، ٧٥ . اعلام الموقعين عن رب العالمين، أبن القيم الجوزية، ٤ / ١٩٨

٣ – أدب المفتي والمستفتي، أبن الصلاح، ١٤٠

**المصادر والمراجع**

**القران الكريم**

١. إبطال الحيل، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بأبن بطة العكبري (ت: ٣٨٧ هـ)، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ

٢. أدب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

٣. اعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تح: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م

٤. البداية والنهاية ط الفكر، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، (د. ط)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

٥. تاريخ اربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي، المعروف بأبن المستوفي ( ٦٣٧ هـ )، تح : سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر – العراق ، ١٩٨٠ م

٦. التاريخ الكبير، أبو بكر أحمد بن أبي خثيمة (ت: ٢٧٩هـ)، دار الفكر، تح: السيد هاشم الندوي، (د. ط)، (د. ت)

٧. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٨. تشنيف المسامع بجمع الجوامع، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤ هـ)، تح: د. سيد عبد العزيز – د. عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

٩. تهذيب الكمال في أسماء ارجال، يوسف عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١ ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ

١١. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار أبن الجوزي – المملكة العربية السعودية، ط ١ ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م

١٢. حجية قول أصحاب النبي، حمزة حسن محمد الأمين، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان، (د. ط)، (د. ت)

١٣. حجية قول الصحابي عند السلف، ترحيب بن ربيعان الدوسري

١٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م

١٥. سنن أبن ماجة، أبن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (د. ط)، (د. ت)

١٦. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د. ط)، (د. ت)

١٧. سنن الترمذي ت شاكر، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢ ) – محمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) – إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ( ج ٤ ، ٥ )، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢ ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

١٨. سير أعلام النبلاء ط الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د. ط)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

١٩. صحيح أبي داود – الأم، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠ هـ) مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٢٠. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحراني الحنبلي (ت: ٦٩٥هـ)، تح: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٣، ١٣٩٧هـ

٢١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تح: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣ هـ

٢٢. طبقات الشافعية، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر الاسدي الشهبي الدمشقي تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب ـ بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ
٢٣. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ( ٧٧٤ هـ )، تح: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، (د. ط)، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
٢٤. طبقات الفقهاء، أبو أسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦ هـ)، هذبه: محمد بن مكرم أبن منظور(ت: ٧١١ هـ)، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط ١ ، ١٩٧٠
٢٥. علم الفرائض والمواريث في الشريعة الإسلامية والقانون السوري، محمد خيري المفتي، (د. ط)، (د. ت)
الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ
٢٦. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تح: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
٢٧. الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ
٢٨. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤ هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م
٢٩. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تح: أبو عبد الله السورقي – إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، (د. ط)، (د. ت)
٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر – بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ
٣١. المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د. ط)، (د. ت)
٣٢. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥ هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

٣٣. مسند أحمد بن حنبل – قرطبة، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ) مؤسسة قرطبة – القاهرة، (د.ط)، (د. ت)

٣٤. مسند الدارمي المعروف ب (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، ط ١ ، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م

٣٥. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٢، ١٩٩٥

٣٦. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بأبن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تح: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م

٣٧. مقدمة أبن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، مؤلف علوم الحديث: عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (ت: ٦٤٣هـ)، مؤلف محاسن الاصطلاح: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثم البلقيني المصري الشافعي أبو حفص سراج الدين (ت: ٨٠٥هـ)، تح: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطبي)، دار المعارف، (د. ط)، (د. ت)

٣٨. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار أبن عفان، ط ١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م

٣٩. الوجيز في أصول الفقه، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط ١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

٤٠. وفيات الاعيان وانباء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١ هـ)، تح: احسان عباس، دار صادر ـ بيروت، (د، ط)، (د، ت)